عالم اللاعـودة في نظر الميثولوجيا العراقيــة القديمـة

د. زينـب بلعـابد
قسم التاريخ
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
-عبد الحميد مهري-
قسنطينة

ملخص:
نحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على العالم ما بعد الموت عند العراقيين القدماء و ذلك من خلال أساطيرهم، بارزين نظرة المجتمع للعالم الأخر، إذ نعتبره جحيم مخيف و مبهم تتوقف فيه الحياة.
و كانت تحكمه إلهة تعرف باسم "بريشكيجال" ، و يساعدها في تسيره الإله "نرجال". يوجد هذا العالم تحت الأرض في مكان بعيد باتجاه الغرب لا يدخله الأحياء، و ينتقل إليه الميت عبر حفرة تحت الأرض في سفر طويل لا عودة منه.
الكلمات المفتاحية: عالم اللاعـودة ; الميثولوجيا العراقيــة القديمـة

Résumé :
Nous essayons a travers cette étude mettre en lumière le monde des morts d'Iraquiens anciens d'après leurs mythologies. Nous nous appuyons sur l'imagination concernant l'au-delà de ce peuple. On le présente un enfer, où se trouve la demeure infernale où descendent les hommes après leurs morts. C'est « la terre sans retour » « Le monde d'où l'entrant ne sort pas » . Les Iraquiens anciens pensant que se monde est sous la terre, dans un lieu très loin, dans une région où règne une obscurité éternelle, et la Déesse « Ereshkeigal » et le Dieu « Nergal ».

مقدّمة:

سوف أعرض من خلال هذا المقال أحد الجوانب الحضارية العراقيـة القديمــة، و أعالج من خلاله الناحية الدينية لشعوب برزت للوجود منذ منتصف الألف الرابعة ق.م. و ذلك بعد اكتشافها الكتابة حوالي 3500 ق.م. حيث سطرت هذا الجانب من حضارتها برموز مسمارية ضمن الأساطير التي فسرت بها ظواهر عجزت عن فهمهـا و لم تجد لها سببا مقنعا لوجودهـا ، كما أنها جعلت منها سجلا لأعمال الآلهة التي تناولتها الأجيال بالرواية الشفوية[1].

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر2016

سأتناول في هذا الموضوع جانبا من الجوانب الغامضة في الناحية الدينية، و المتمثل في عالم الموت، هذا العالم الذي شغل تفكير الإنسان و جعله يتساءل دوما عن السبب الكامن ورائه؟ و عن مصيره في عالم مجهول. فقد عرفَه بمعاني عديدة نذكر منها: "بالمدينة العظيمة " ، أو" العالم الآخر" ، أو "أرض اللاعودة" أو " بيت دموزي ، وكذا أرض السفلى و أرض الخربة ثم السهل و الصحراء و جبل القفر و الأرض البعيدة و غيرها ...، كما ورد في أساطير العراقيين القدماء ، الذين أدركوا بمرور الزمن أن الموت حتمية للعبور إلى هذا العالم، الذي نسجوا حوله أساطير و طقوس تفسيرية تعبيرية محاولين بها إزالة الغموض المسيطر عليه.

و حتى أتمكن من الوصول إلى الصورة التي رسمها الشعب العراقي القديم لأرض اللاعودة، كان علي أن أبحث في أساطيرهم القديمة التي لها علاقة مباشرة بتلك الأرض، و التي وجدتها في " ملحمة جلجاميش[2]"التي تطرقت إلى " حقيقة الموت المطلقة"، لما همَّ "جلجاميش" في تلك الملحمة، للتخلص من الموت والبحث عن الخلود ، فقام برحلته ليجد مطمحه و الحصول على الحياة الأبدية[3].

تعتبر تلك الملحمة من أقدم الوثائق المعروفة حتى الآن، حيث عثر عليها ضمن المؤلفات المحفوظة في مكتبة " أشور بانيبال "[4] في نينوى، كما اكتشفت في مدن عراقية أخرى بعض الألواح الطينية التي كونت أجزاء منها و تعود إلى حوالي 1500-1250 ق.م. و هناك أسطورة نزول الإلهة "إنانا[5]إلى عالم اللاعودة" " المدونة أيضا على ألواح طينية اكتشفت في مدينتي " نفر" و أور" و التي ترجـــع إلى النصـف الأول من الألف الثانية ق.م. ثم أسطورة الأمير الأشوري "كوما " التي سطـرت على رقيم طيــن و جد في مدينة" أشور" و غيرها...

والملاحظ أنه، استطعت بفضل تلك الأساطير أن أكون فكرة عن الموت عند ذلك الشعــب و أدرك الصورة التي رسمها لذلك العالم و الآلهة التي تسيره و الشعائر التي يقومون بها.

1.الميثولوجيا و فكرة الموت في بلاد الرافدين:

لقد اعتبرت الأساطير، أن الموت ما هو إلا عقوبة أو لعنة أوقعتها الآلهة على البشر لذنب اقترفـوه ، و أدرك الإنسان أن الآلهة لما خلقت البشر، جعلت الموت نصيبا أو قدرا أو حتمية في حياته[6]. كما اعتبرته النهاية المطلقة للحياة، و أنه فناء كامل، لكنه أيضا انفصال الروح عن الجسد؛ و يحلل هذا الأخير و انتقال الروح إلى نمط الحياة في العالم السفلي لتقيم هناك و إلى الأبد.

دلتنا "ملحمة جلجاميش" كيف وقع الموت على " أنكيدو" -البطل الثاني في الملحمـــــــــة – و صديق الملك " جلجاميش" – بعد خروجه على أوامر الإلهة " عشتار" و قتله ثور السماء[7].

و في نفس الصدد ذكر في ملحمة خطاب فتاة الحانة " سيدوري" التي التقى بها " جلجاميش" عند ذهابه للبحث عن الخلود ، و بينت له أنه لا مفر من قضاء لابد منه، و أن الموت شبح يقصد مضجع الإنسـان في كل لحظـة[8].

غير أن هذه الأمثلة لم تخص فقط سكان وادي الرافدين ، بل نجدها في مختلف المجتمعات، فكل الديانات تشير إلى أن آدم و حواء حكم عليهما بالموت و الفناء لأنهما خرجا على أوامر الإله و أكلا من الشجرة المحرمة[9].

و من ناحية أخرى، نجد أن الموت يتراوح بين الكلية المطلقة و الجزئية المطلقة، و هو بمقدار ما أنه عام يصيب الجميع ، إلا انه خاص أيضا جدا و ذلك ما تؤكده "ملحمة جلجاميش "التي عبرت عن تلك الخصوصية في أسطورة تراجيدية ؛ و التي تمثل تحولا نوعيا في مواجهة الموت.

و لعل هذا التحول في مواجهة الموت، بين عظمة الإنسان الذي تقبل هذا الوضع بحس المسؤولية، بل خلق له مجالا جغرافيا و وسطا طبيعيا يشبه إلى حد ما عالم الأحياء.وهذا لإزالة الغموض و الخوف من المجهول.

2.الميثولوجيا و المجـال الجغرافي لعالم اللاعودة:

اعتمادا على المصادر المختلفة ، يتبين للدارس أن معظم المجتمعات تتفق على أن المجال الجغرافي "لعالم اللاعودة" يكون تحت الأرض، في مكان بعيد باتجاه الغرب ، لا يدخله الأحياء ، و يقع في

منطقـــــــــــــة الظَـــــــــــــلام و الوصول إليه يكون عبر حفرة تحت الأرض ينتقل من خلالها الإنسان في سفر طويل لا عودة منه[10].

و عليه، فإنَ جلَ الشعوبَ كونوا فكرة غير واضحة المعالم و غير أكيدة عن الموت، لكَنهم ربطوا المجال الجغرافيَ لموتهم بجغرافية عالم أحيائهم.

و تبعا لذلك، فإن الأساطير العائدة لمنتصف الألف الثَانية ق.م. توضح أن العراقيَين القدماء حددوا الإطار الجغرافيَ لموتاهم بأسفل الأرض، ويشكل الطَبقة الوسطي، بين المياه الأزلية و السطح. كما يبعد عن عالم الأحياء بـ 3600 ساعة مضاعفة. و تصوَر الشَعب العراقي القديم أن المدخل إلى "عالم اللاعودة" من أقصى الغرب عند مغـرب الشمس، و كانت له مداخل أخرى ثانوية مثل حفر القبور. و حدَدوا بدايته بنهر يعرف بـ" خابور " أو " هابور" Hubur " و يجتازه إله الشمس عند الغروب لينيره في اللَيل[11].

كما تصور المجتمع العراقي القديم، "أرض اللاعودة"، بالمكان المظلم المملوء بالضباب و واسع ذو طابع رملي و توجد به بحيرة سوداء. و كان محصن جيدا بسبعة أسوار لها سبع أبواب و تحرسها عفاريت مخفية[12].

و أطلق الشعب العراقي القديم على عالم ما بعد الموت أسماء عديدة منها: ، (أرض اللاعودة) (كو-نو-كي) و (أرض لاتاري) و (الأرض العظمى) و (كي- كـال) و (صــدر العالم) و (آرت كيجــال) و (اسم كور) و (أرالوا) وغيرها من الأسماء[13].

إذن صور العراقيون القدامى عالمهم السفلي بالجحيم الذي تتــوقف فيه الحياة. و لعل هذه الرؤية نابعة من عدم انتظام الظروف الطبيعة التي يعيشها الفرد في ذلك المجتمع، مثل الفيضانات كثيرة و الزوابع غير منتهية و ارتفاع منسوب المياه على الأرضي اليابسة، مما جعله غير مطمئن لا على حاضرة و لا مستقبله ، فأعطى صورة مخيفــة ومبهمة لذلك العالم، فهذا حال العالم الآخر، فكيف كانت الآلهة التي تحكمه ؟ هل تأثرت هي الأخرى بعالم الأحياء ؟

3. آلهــة أرض اللاَعـودة :

إن التفكير الأسطوري للإنسان القديم، نابع من تأثره بالتغيرات الطارئة على الطبيعة، لأنه ربط الحياة بقوة خفية مثلها في إلهة الخصب المسؤولة على النمو. كما أقتنع من ضرورة النمو والحياة، أن الجفاف رغم إضراره بالحياة، فإنه ضروري لها، فلولا الحرارة لما نضجت المزروعات، وبهذا استخلص أن الموت ما هو إلا الوجه الآخر للحياة، و رغم أنه فاجعة وآلام، فإنه كفة توازن العالم[14].

و المتصفح للتاريخ الأسطوري، يجد أن صراع الذات يكون مع الموت، ففي المرحلة الأولى كانت الموت حتمية لابد منها، و اعتبرت الذات معبرا للعودة في أحضان الأم الكبرى وهي الأرض، ولم يكن في نظرها أمرا هينا تتناساه، بل هو حقيقة قائمة وحضور دائم، حيث شيدت للموت مملكة تسيرها آلهة تسهر على تعذيب أرواح الموتى. و قد صورت الحضارة العراقية القديمة عالم ما بعد المــوت، بالجحيم الذي تتوقف فيه الحياة، وأنه الخط الفاصل بين عالم الحياة والموت، و كانت تحكمه الإلهة "أريشكيجال Ereshkigal"[15].

-الإلهـة إيرشكيجال والإله "نرجال" ومملكة الموت :

تعد الإلهة العراقية القديمة "أريشكيجال" سيدة "العالم الأسفل"، دلَ اسمها السومري على "سيدة الأرض الكبيرة" ومن ألقابها أيضا "إلهة العالم الأسفل"[16].

جاء في النصوص الأدبية المتعلقة في تصور العراقيين القدامى لعالم ما بعد الموت والمدونة على الألواح الطينية، أن الإلهة "إريشكيجال" كانت فتاة جميلة وإلهة سماوية، وهي الأخت الكبرى للإلهة "عشتار"، إلا أنها اختطفت من قبل الإله "أكور[17] Kuri"، إله العالم الأسفل لتعيش معه. وبعد أن رضخت الآلهة لقدرها، اعتلت عرش الملوكية ووضعت التاج على رأسها وأمسكت الصولجان وراحت تدبر شؤون أرض اللاعودة[18].

فجعلت نهر "الخابور" بداية لمملكة العالم السفلي، وعينت أحد الشياطين يدعى "خمط تبال" - يعني "يحمل على عجل"- ملاحا على ذلك النهر، وكان رأسه حسب الأساطير يشبه رأس طائر (زو) ويعمل

على حمل روح الميت في قاربه لمملكة الموتى. ثم شيدت الإلهة " إريشكيجال" سبع أسوار بسبع بوابات، وأوقفت على كل باب إله جبار لحراستها، وأطلقت على الباب الأول اسم "كانسرو" وعينت عليه الإله "نيدو" حارسا، وكان رأسه رأس أسد وأرجله أرجل طائر، ثم عينت الإله "كشار" على الباب الثاني، وعلى الباب الثالث زوجته "أنداشرما" و "نرا" على الباب الرابع "إندككا زوجته" على الباب الخامس، أما الباب السادس فعينت "أندشيبا" والباب السابعة "إنكيكي"، ولم تكتف" أريشكيجال" بهذا التحصين لمملكتها بل عينت شرطة من الشياطين والعفاريت أسمتهم "كالا" ليطوفوا بين الأسوار السبعة. غير أنها وبعد السور السابع قامت ببناء قصر عظيم لها من حجر اللازورد وأسمته، "إيجال كينا" أي "قصر العدالة". وسكن معها في هذا القصر الآلهة الصغار والشياطين، كما قامت ببناء أيضا قصور صغيرة لكهنة من الآلهة والشيوخ[19].

وبعد أن شكلت الإلهة "أريشكيجال" مملكة الموتى ونظمت مداخلها ووضعت مناصب لشياطين العالم الأسفل، عينت "نمتار" مقدر المصير وزيرا لها ووضعت في يده سيفا وكلفته بستين نوعا من الأمراض والأوبئة. ثم عينت الإله "إيستوم" وزيرا بمنصب الرسول العظيم ومستشارا للآلهة. وقسمت حشود الشياطين الذين يحبون العالم الأسفل ويحرسونه إلى أقسام وكلفتهم بوظائف، وبهذا أصبحت للملكة السيادة المطلقة على مملكة عالم ما بعد الموت[20].

و بتلك الشاكلة نظمت الإلهة "إريشكيجال " عالم الموت ، فحددت مجاله و فصلته على عالم الأحياء بنهر الخابور، و كان ينتقل الميت إليه عن طريق قوارب يشرف عليه أحد عمالها، و ينعكس هذا الاعتقاد على شكل قوارب عثر عليها في بعض القبور.

كما أنها شيدت قصرا لها في منتهى الروعة لتبرز سلطتهـا المطلقة على العالم الآخر، و كان يساعدها وزراء في مختلف المهام، فالأسطورة تعكس لنا ربما ما كان حاصل في عالم الأحياء، و الاختلاف يكمن فقط في القوة و الأشكال التي منحتها الأسطورة لأبطالها لتبعدهم عن عالم الأحياء.

غير أن النص المدون على لوحتين طينيتين عثر عليهما في الموقع المسمى "تل العمارنة" بمصر والذي يعود للقرن الرابعة عشر ق.م، قد أضاف أن الإلهة "إريشكيجال" لم تحكم المملكة وحدها، لكن برفقة الإله "نرجال Nergal"[21] ، كما وصف لنا أيضا الكيفية التي هبط بها هذا الإله إلى العالم الأسفل، بعدما كان إلها سماويا، حيث جاء أن الإله "نرجال" أرتكب معصية بعدم احترامه لسيدة العالم الأسفل، فقررت معاقبته، فطلبت من الآلهة إنزاله إلى مملكتها، ولكن هبوطه كان بشراسة وبسالة متحديا إياها، غير أن الملكة شعرت بقوته فطلبت منه الصفح والغفران وبهذا أصبح يحكم معها مملكة الموت[22].

والملاحظ أن الباحثين، فسروا أسطورة الإله "نرجال" و الإلهة "إيرشكيجال" أنها تعبيرا عن تغيير مكانة المرأة في مجتمع بلاد الرافدين القديم، ذلك أن إنفراد الإلهة الأنثى "إريشكيجال" بحكم العالم الأسفل وفق التصور السومري، لم يكن أمرا مقبولا من قبل الأكاديين الساميين الذين كانت المرأة عندهم أقل مكانة مقارنة بالسومريين، فوضعوا تلك الأسطورة ليجعلوا للإلهة شريكا ذكرا في حكم العالم ما بعد الموت[23].

إذن فقد سير مملكة الموتى كل من الإلهين "إيرشكيجال" والإله "نرجال" و كانت تعيش معهما أرواح الموتى التي تنزل من القبر على شكل طيور لها ريش تشبه شكل صاحبها، وترقد هناك إلى الأبد. كذلك كانت المملكة مقرا لآلهة الموت، والأمراض والشياطين التي تنفذ أوامرها، كما كانت مقرا مؤقتا أيضا للإله، "مردوخ" أو الملك "تموز" الذي يذهب إليه بشكل دوري، والإله "إنليل" الذي عوقب بالنفي المؤقت بعد اغتصابه الإلهة "إنيليل" كما كان مقرا للشياطين المؤذية والأشباح الشريرة التي كانت بشكل عام تملك أجنحة، وكانت أجسادها مركبة من الحيوانات المختلفة[24].

4. شعائـر أرض اللاعـودة:

أما عن شعائر أرض ما بعد الموت الأزلية، فقد وردت في أسطورة اكتشفت على ألواح طينية أثناء التنقيبات التي أجريت في مدينتي "نفر" و "أور" تعود إلى نهاية النصف الأول من الآلف الثانية ق.م. أما النسخة البابلية فترجع إلى نهاية الألف الثانية ق.م واكتشفت في مدينة "آشور"، و توجد نسخة

أخرى منها في مكتبة "أشوربانيبال" (669-627 ق.م.) العائدة إلى القرن السابع ق.م. و تشير هذه الأسطورة إلى نزول الإلهة "إنانا" أو "عشتار" البابلية إلى عالم اللاعودة،[25]تاركة بذلك كرسيها السماوي في زيارة مؤقتة إلى مملكة أختها الكبرى "إريشكيجال". وبعد وصولها مباشرة للباب الأول، أعلن الحارس اسمها للإلهة، التي طلبت بدورها أن يقودها للقصر وفق الشعائر المعمول بها في المملكة. فتخلت الإلهة "إنانا" في الباب الأول عن تاجها العظيم، وفي الباب الثاني عن أقراطها، ثم نزعت من جبينها العقود في الباب الثالث، ولما مر بها الحارس عبر البوابة الرابعة تجردت من الحلي، وفي الباب الخامسة انتزع عن خصرها زناد تعويذة الولادة المرصع بجواهر الميلاد. وأخذت الأساور من يديها وقدميها في الباب السادس.

أما في الباب السابع فقد نزع من عشتار ثياب جسدها، وبعدها ذلك طلبت الملكة "أرشيكيجال" من وزيرها "نمتار" بسحبها إلى قصرها، وأن يطلق عليها ستين مرضا من أمراض العيون،الأحشاء، الرأس والجلد، فسقطت "إنانا" جثة هامدة[26].

ولعل ذلك السلب "لإنانا" أو "عشتار" لملابسها وحليها، يفسر تجريدها من قوتها الإلهية وجعلها ضعيفة دون قوة، وأن تدخل إلى العالم الأسفل عارية، أو لأن أختها كانت عارية هي الأخرى في ذلك العالم، أو لعلها أيضا تتهيأ للموت واستقبال الأمراض التي تحولها إلى جثة، كما يمكن أن نفسر أن تلك الظاهرة أيضا أنه في العالم الأسفل، الكل سواسية فالملكة تخضع لهذه الشعائر كذلك الفرد البسيط و الفرق بينهما في أعماله الدنيوية التي تميز المكان و المعاملة في ذلك العالم.

وعليه، واعتمادا على الأسطورة فإن شعائر عالم ما بعد الموت في العراق القديم كانت تتلخص في إعلان الحارس اسم الميت بمجرد اقترابه من البوابة الأولى للمملكة، لتسمعه الإلهة "إريشكيجال"، ثم يقاد عبر البوابات السبع. وكان عند كل باب يتخلى عن شيء من متاعه وملابسه وزينته وفق القوانين المعمول بها في مملكة ما بعد الموت، إلى أن يمتثل عاريا أمام الملكة وكبار الآلهة السبع في العالم الأسفل لتقرير مصيره ومكانـه و وضعه في عالم الأموات.

إضافة إلى ما سبق، يوجد نص لجلجاميش يحذر فيه صديقه "أنكيدو" العازم الهبوط إلى مملكة "أريشكيجال" ليحضر له آلتين موسيقيتين و هما "الباكو" و "الماكو" اللتين سقطتا منه في حفرة العالم الأسفل، وكانتا هدية من الإله "إنانا" ويوصيه بقوانين هذا العالم[27] حيث يقول : " **لا تضع عليك ثياب نظيفة وأن لا تتطيب بالعطور، وأن لا ترمي رمحا في العالم الأسفل، وأن تحمل هراوة وأن لا تضع في قدميك صندال، وأن لا تصرخ، ولا تبكي ولا تقبل زوجتك المحبوبة، ولا تقبل ابنك المحبوب، ولا تضرب ابنك الذي تكره، حتى لا يمسك به صراخ العالم الأسفل، فصراخ تلك النائمة "أم بثازو"(لعلها الإلهة أريشكيجال) التي لا يغطى جسدها رداء ولا يستر صدرها غطاء، يمنعك الصعود من عالم ما بعد الموت**"[28].

وإذا أردنا أن نقف على تصور المجتمع العراقي القديم لآلهة العالم الأسفل، فنجده نابعا من تصورهم لعالم ما بعد الموت، الذي كان في نظرهم عبارة عن جحيم لا عودة منه، ولعل أسطورة "الأمير الأشوري" كوما" توضح لنا ذلك الرعب والخوف من آلهة مملكة العالم الأسفل.

جاءت أسطورة الأمير الأشوري " كوما" في شكل نص أدبي مدون على رقيم طين وجد في مدينة أشور ويعود إلى منتصف القرن السابع ق.م، وهو نثر أدبي وشعري تلخص في أن أميرا اشوريا يدعى "موكا" استبدت الرغبة به أن يقف على أحوال عالم ما بعد الموت الذي يحكمه إله الموت "نرجال" و زوجته "إيرشكيجال"، وصار يدعو الآلهة أن يحققوا أمنيته، فتم ذلك عن طريق رؤيا عجيبة[29]، حيث ورد في الأسطورة أنه أول ما شاهده الأمير، كان وزير العالم الأسفل وسيد الأقدار "نمتار" يمسك بيده اليسرى لبدة رجل جاث أمامه، ويده اليمنى يمسك بها سيفا، كما رأى آلهة متنوعة قدرها بخمسة عشر إلها، معظمها ذات أجسام مركبة، منها ماله خمسة رؤوس إحداها رأس أسد والباقي رؤوس بشر مثل الإله "الموكل بالبشر"، الذي كان له رأسا وجناحي طائر. والملاح "خمط-نبال" الذي يقوم بنقل الموتى عبر نهر "الخابور" إلى العالم الأسفل. وكان رأس طائر "زو" وله أربع أيدي وأربع أرجل، وحارس بوابة العالم الأسفل "نيدو Nidu"، له رأس أسد ويدا إنسان ورجلا طائر، أما ملك العالم الأسفل

"نرجال" فكان جالسا على العرش الملكي، وعلى رأسه تاج الملوكية ويمسك بكلتى يديه سلاحان رهيبان وكان ينبثق من ذراعيه البرق، وعلى يمينه ويساره تجلس آلهة "**الآنوناكي**"[30] منحنية الرؤوس، وكان بمجرد النظر إليه ترتعد الفرائص ويحتم المرء احترامه وتقديره وإبداء الانحناء له. وكان إذا أراد قتل أحدهم، فيصرخ في وجهه صرخة هائلة كأنها عاصفة[31].

أما عن الإلهة "أريشكيجال"، فقد كانت هي الأخرى مهابة لدى الفرد العراقي القديم، وكانت متوجة لكنها عارية لا ترتدي لباس إذ كانت مضطجعة لا يغطيها رداء، وكانت صرختها المدوية في وجه الميت تدل على الإعلان على بقائه وإلى الأبد في العالم الأسفل[32].

و في الأخير، فإن الأساطير العراقية القديمة أوضحت للقارئ بعض الجوانب عن عالم ما بعد الموت أو اللاعودة و كيف كان يتصوره الشعب العراقي و الذي ربطه بعالم الأحياء، لكنه كان مخيفا و من ينزل إليه لا يعود، و هو لا يفرق بين الملك و الفرد البسيط. و كان منظما يسير من طرف موظفين بجميع الصفات، تشرف عليهم ملكة و لعله يشبه ما كان حاصل في عالم الأحياء العراقي.

الهوامش:

1- محمد عبد المعيد خان، الأساطير و الخرافات عند العرب، ط.3، دار الحداثة للطباعة و النشـــر و التوزيع ، بيروت، لبنان، 1981، ص..20

2- لقد ورد اسم " جلجاميش" في ثبت ملوك الوركاء ، و ذلك في عهد أسرة الوركاء الأولى حوالي عام 2650 ق.م. كان ملك سومري ،ملكا عظيما و بطلا شجاعا و صاحب خصال و منجزات فذة مما حمل الشعراء القدامى على تخليد ذكراه في ملحمة فريدة عرفت بملحمة جلجاميش... ، للمزيد من المعلومات أنظر، أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ و حضارة الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ، 2002، ص..451

3– المرجع نفسه، ص.451.

4- الملك أشوربانيبال: أخر ملوك الإمبراطورية الأشورية الحديثة. و كان الابن الثالث للملك " أسرحدون". لقد واصل سيرة أبيه في محاربة المصريين الثائرين. كان يهتم بالعلم و الأدب و كان مسؤول على البحوث العلمية عن أثار البابليين القديمة. و قد جمع عدد من الألواح الطينية المكتوبة ، فقام بترتيبها و تصنيفها بدقة، و هو الذي أسس أول مكتبة في نينوى عاصمة الدولة الأشورية...، للمزيد من المعلومات انظر: أ. أمين سليم، المرجع السابق، ص ص ،(332-334)

5-إنانا: تعرف هذه الإلهة أيضا "بأنيني" و تعني " سيدة السماء" ، اقترنت الإلهة بالإله " تموزي" بوصفـــــــه زوجها. و يمثل اقترانها بطقوس مهمة في حضارة العراق القديمة، و الذي يعرف " بطقس الجنس المقدس" أو " الزواج المقدس" ...، للمزيد من المعلومات انظر: ص. نوح كريمر، إينانا و دموزي طقوس الجنس المقدس عند السومريين، ت. ن. خياطة، توزيع مكتبة السائح، بيروت، لبنان، 1987، ص ص. (125-157)

6- طه باقر و ب. فرنسيس، الخليقة و أصل الوجود، قصص متنوعة ، في مجلة سومر ، الجزء الأول، مديرية الآثار العامة ، بغداد، العراق، 1950، ص.175.

7- أ. هايدل، ملحمة جلجاميش و ما يمثله في العهد القديم، جامعة شيكاغوا، الولايات المتحدة، 1946، ص.63.

8- ت. علي الربيعو، الإسلام و ملحمة الخلق و الأسطورة، المركز الثقافي العربي ، بغداد، العراق، 2000 ، ص..24

9- طه باقر و ب. فرنسيس ، المرجع السابق، ص. 175.

10 -G.Minais, Le monde des morts, dans, Encyclopédie des religions, T.2,2°éd.Bayard, Editions, 2000, p. 1899.

11- طه باقر، المقدمة في الأدب القديم، دار الحرية للطباعة بغداد، العراق، 1976، ص. 224.

12 --M. Hulin, La face cachée du temps l'imaginaire de l'au-delà, Fayard, Paris, 1985, p.230.

13- رشيد الناضروري، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غربي أسيا
وشمال إفريقيا، ج3، (التطور التاريخي للفكر الديني)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،
1976 ، ص..250

14- ف. السواح، مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة سورية و بلاد الرافدين، ط1، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، 1996، ص. .357

15- ر. الناضوري، المرجع السابق، ص. 119.

16- ص. نوح كرميل، أساطير سومر و أكاد، ت. أ. المجيد يوسف عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، 1974، ص. 88.

17- الكور: يدل على الجبل، كما يعني عالم ما بعد الموت، قد ظهر كور في الميثولوجيا السومرية على شكل مياه قدرة منبعثة من الأرض. أما الميثولوجيا البابلية فتظهر "كور" على انه العالم السفلي الذي أختطف الإلـــــــــــه " مردوخ" و يمثل على شكل كائن تنين عتيق من كائنات العالم الأسفل...، للمزيد من المعلومات أنظر، A.R.Grayson, Nergad and Greshkigal, Addition ANEL, 1969, p.507 .

18- إ. عبد الفتاح إمام، معجم ديانات و أساطير العالم، ج2 ،مكتبة مدبولي، القاهرة، ص.21.

19- خ. الماجدي، إنجيل بابل،الأهلية للنشر و التوزيع ، المملكة الأردنية ، عمان، 1998، ص ص.(37-96)

20- ر. لا بات،م, سنايزر و م. فييرا، سلسلة الأساطير السورية (ديانات الشرق الأوسط)، ت. مفيد عرنوق، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا، 2000، ص. (105-108)

21– نرجال: إله سومري ، كتب بصيغة " أنو جال" و الذي يعني سلطة المدينة الكبيرة و يتضمن هذا المعنى إشارة إلى جهنم ، و يعتبر إله العالم السفلي...، للمزيد من المعلومات انظر:
A.R. Grayson, op-cit., p.507

22-ط. باقر، المرجع السابق، ص. 235.

23- ح. نائل، عقائد ما بعد الموت، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1986، ص. 198.

24- خ. الماجدي، المرجع السابق، ص ص.(69-71)

25- طه باقر ، المرجع السابق، ص. 236.

26- خ. الماجدي، المرجع السابق، ص. 86.

27- ف. السواح، المرجع السابق، ص ص.(281- 282)

28- ص. نوح كريمل، المرجع السابق، ص.88

29- طه باقر، المرجع السابق، ص..222

30- الآنوكاكي: اسم عام أو اسم جنس يطبق على جميع الآلهة ، لاسيما الآلهة السبع الذين أصبحوا قضاة في العالم الأسفل...، للمزيد من المعلومات انظر: أ.أمين سليم، المرجع السابق، ص.402.

31- ر. لا بات،م, سنايزر و م. فييرا، المرجع السابق، ص ص.(105- 106)

32- ص. نوح كريمر، المرجع السابق، ص.89.